المحاضرة الثالثة: التعريف الإجرائي لمفاهيم البحث والدراسات السابقة

أهداف المحاضرة الثالثة:

. أن يتمكن الطالب من تحديد مفاهيم بحثه.

. أن يتعلم الطالب معنى الدراسات السابقة في بحثه.

. أن يدرك الطالب أهمية الدراسات السابقة.

محتوى المحاضرة الثالثة:

1. التعريف الإجرائي لمفاهيم البحث: يقصد بالإجرائية عملية تعريف مفهوم ما مستخدم في البحث يكون غامضا يتطلب التوضيح والتدقيق في دلالته ومعناه، حيث يصبح المفهوم النظري المعبر عنه في الإشكالية مفهوما قابلا للتمييز أو القياس بوضوح، فالمفهوم الإجرائي إذا هو تحويل البناء النظري للمفهوم الذي تم وضعه أثناء تصور الإشكالية وطرحها إلى مفهوم إجرائي قابل للقياس والاختبار والتفسير عند استخدامه في البحث.

2. التعريف بالدراسات السابقة: تُبنى البحوث العلمية على المعرفة الموجودة، و تشكِل الدراسات العلمية أساساً لبناء العلم والمنطلق الذي ينطلق منه الباحثون ويبنون عليه معرفتهم، وتعتبر المعرفة عملية مشتركة تُبنى بجهود المجموعة والأجيال المتعاقبة، وبما أنها عملية تراكمية لا بد من الوقوف أحيانا عند بعض الدراسات السابقة وتعريضها للنقد بموضوعية ووضعها محل السؤال، وتقوم منهجية مراجعة الدراسات السابقة على وضع جميع الأوراق والمقالات العلمية وجميع المصادر العلمية المنهجية المتعلقة بمشكلة ما، أو بدراسة ميدانية أو بإثبات نظرية؛ لتقدم في النهاية وصفا وتلخيصا وتقييما نقديا لفكرة ما أو لمدرسة فكرية أو أفكار متعلقة بسؤال جاري البحث عن إجاباته، فضلا عن تقديمها للباحث خلفية علمية جيدة لبحثه المستقبلي والتي أجراها آخرون لأجيال وظروف ومناطق مختلفة.

3. أهمية الدراسات السابقة: يترتب على مراجعة الدراسات السابقة عددٌ من الفوائد يبين الآتي أهمها: مساعدة الباحث على اختيار مساحة جديدة لدراستها وإجراء البحوث حولها والتي لم يتطرق إليها أحد بعد، ومساعدته على التأكد من شمولية بحثه لجميع العوامل المؤثرة على دراسته، إعطاء الباحث فكرة عن الصعوبات التي واجهها الباحثون السابقون والطرق التي اتبعوها والنظريات التي تبنوها لتجاوز الصعوبات. الاستفادة من مجموعة المراجع والمصادر العلمية والتقارير والأوراق البحثية المذكورة في الدراسات السابقة، والتي قد يغفل عنها الباحث وتسهل عليه مهمته. الاطلاع على الأدوات والاختبارات التي قام بها من سبق لحلِّ المشكلات التي واجهتهم في بحوثهم وبنوا على أساسها دراساتهم. إعطاء الباحث فرصةً جيدة لإبراز أهمية بحثه بالنظر إلى عدد وكفاءة البحوث العلمية المجراة في نفس المجال العلمي. الاستفادة من النتائج النهائية التي توصلت إليها البحوث السابقة، لبناء فروض البحث الجديد أو تغطية الجوانب التي لم تشملها الدراسات السابقة. إتاحة الفرصة للباحث لإبراز نقاط القوة في بحثه من خلال نقاط الضعف والنقص في البحوث المشابهة في نفس المجال، من خلال المنهج المتبع والحلول المنهجية. مساعدة الباحث في وضع إطار نظري لبحثه والذي قد يخضع لتعديلات تبعاً للمستجدات العلمية؛ التي قد تفرض في بعض الأحيان تغييراً في بعض الأسس العلمية. مساعدة الباحث على تكوين أساس قوي ودقيق لدراسته العلمية، من خلال القراءة التحليلية للأبحاث السابقة لتحديد الجوانب التي تستلزم بحثاً أكبر وتفصيلاً أكثر، وتوفير الوقت والجهد عن طريق الابتعاد عن النقاط التي يبدو من الواضح أنها ليست ذات أثرٍ كبير على الدراسة.